الباب السابع

في مناقب أبي محمد عبد الرحمٰن بن عوف[1]
وفيه عشرة فصول على ترتيب ما تقدم في طلحة

الفصل الأول: في نسبه

وقد تقدم ذكر آبائه في باب العشرة يجتمع مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة وينسب إلى زهرة بن كلاب، ويقال: القرشي الزهري. أمه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث الزهرية، أسلمت وهاجرت. ذكره ابن الضحاك وذكره الدارقطني قال: وأسلمت أختها الضيزنة بنت أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة.

الفصل الثاني: في اسمه

١٨٥٢ ـ كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو؛ وقيل عبد الحارث؛ وقيل: عبد الكعبة؛ فسماه النبي ﷺ عبد الرحمٰن، ويكنى أبا محمد وسماه النبي ﷺ الصادق البار. ذكره الدارقطني.

---

(١) انظر الاستيعاب (٦/ ٦٨ ـ ٨٤)، وابن عساكر (١٢/ ٥٤/ ٢)، وأسد الغابة (٣/ ٤٨٠ ـ ٤٨٥)، والإصابة (٦/ ٣١١ ـ ٣١٣)، والتاريخ الكبير (٥/ ٢٤٠)، والتاريخ الصغير (١/ ٥٠ ـ ٥١ ـ ٦٠ ـ ٦١)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ٣٠٠)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢٤٤)، وحلية الأولياء (١/ ٩٨ ـ ١٠٠)، وشذرات الذهب (١/ ٣٨)، وطبقات ابن سعد (٣/ ١/ ٨٧ ـ ٩٧).

الفصل الثالث: في صفته

١٨٥٣ ـ قال الواقدي: كان رجلاً طويلاً، حسن الوجه رقيق البشرة أبيض اللون مشرباً بحمرة لا يغير لحيته ولا رأسه، ضخم الكفين، غليظ الأصابع، أقنى، جعداً له جمة من أسفل أذنيه، أعنق، ساقط الثنيتين أعرج أصيب يوم أحد فهتم وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصاب بعضها رجله فعرج.

شرح:

ضخم الكفين: عظيمهما.

أقنى: القنا: احديداب في الأنف يقال: رجل أقنى الأنف وامرأة قنواء بينة القنا.

جعد الشعر ضد السبط.

أعنق: طويل العنق؛ والمرأة بينة العنق.

والهتم: كسر الثنايا من أصلها، يقول: ضربه فهتم فاه إذا ألقى مقدم أسنانه ورجل أهتم بين الهتم.

والثرم بالتحريك: سقوط الثنيتين أيضاً، يقول منه: ثرم الرجل بالكسر ثرماً وثرمته أنا بالفتح.

الفصل الرابع: في إسلامه

أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وقد تقدم أنه من جملة من أسلم على يد أبي بكر، ذكرناه في مناقب أبي بكر، وأسلم معه أخوه الأسود بن عوف ـ وهاجر قبل الفتح ـ وأخواه لأبيه عبد الله بن عوف وحمن بن عوف ولم يهاجرا وأقاما بمكة، وعاش حمن في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة وأوصيا إلى الزبير بن العوام.

الفصل الخامس: في هجرته

١٨٥٤ ـ وهاجر عبد الرحمٰن بن عوف إلى المدينة. ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما.

١٨٥٥ ـ وقال ابن الضحاك: هاجر الهجرتين. ذكره في كتاب «الآحاد والمثاني».

الفصل السادس: في خصائصه

ذكر اختصاصه بصلاة النبي ﷺ خلفه في بعض الأحوال

١٨٥٦ ـ عن المغيرة بن شعبة قال: «تخلفت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فتبرز ـ وذكر وضوءه، ثم عمد الناس وعبد الرحمٰن يصلي بهم فصلَّى مع الناس الركعة الأخيرة؛ فلما سلم عبد الرحمٰن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته، فلما قضاها أقبل عليهم وقال: «**قد أصبتم وأحسنتم**» يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها. أخرجاه.

١٨٥٧ ـ وفي رواية: فأراد أن يتأخر، فأومى إليه النبي ﷺ أن يمضي فصليت أنا والنبي ﷺ خلفه.

١٨٥٨ ـ وفي رواية: قال المغيرة: فأردت تأخير عبد الرحمٰن، فقال لي النبي ﷺ: «دعه» أخرجه الشافعي في مسنده.

١٨٥٩ ـ وفي رواية: فجاء النبي ﷺ وعبد الرحمٰن قد صلَّى بهم فصلَّى خلفه وأتم الذي فاته، وقال: «**ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته**». أخرجه صاحب الصفوة.

ذكر اختصاصه بالأمانة على نساء النبي ﷺ

١٨٦٠ ـ عن الزبير بن بكار قال: «كان عبد الرحمٰن بن عوف أمين النبي ﷺ على نسائه». أخرجه أبو عمر.

ذكر إثبات أمانته في السماء والأرض

١٨٦١ ـ عن عبد الله بن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختار لكم وانتفي منها؟ قال علي: أنا أول من يرضى، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنت أمين في أهل الأرض**». أخرجه أبو عمر.

١٨٦٢ ـ وأخرجه الحضرمي عن علي مختصراً؛ ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «**عبد الرحمٰن بن عوف أمين في الأرض وأمين في السماء**».

ذكر اختصاصه بأنه وكيل الله في الأرض

١٨٦٣ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**عبد الرحمٰن بن عوف وكيل الله في الأرض**». أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر اختصاصه وعثمان بآي نزلت فيهما

١٨٦٤ ـ عن السائب في قوله تعالى: ﴿**الذينَ يُنفِقُونَ أموالَهم في سبيلِ اللَّهِ ثم لا يُتْبِعُونَ ما أنفَقُوا**﴾[1] الآية. «نزلت في عثمان وعبد الرحمٰن بن عوف، فأما عثمان فقد تقدم ذكره، وأما عبد الرحمٰن فجاء النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة وقال: كان عندي ثمانية آلاف، فأمسكت أربعة آلاف لنفسي وعيالي وأربعة آلاف أقرضها ربي عز وجل، فقال ﷺ: «**بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت**». ونزلت الآية». أخرجه الواحدي وأبو الفرج.

الفصل السابع: في شهادة النبي ﷺ له بالجنة

سبق في نظيره من مناقب أبي بكر حديثه وحديث سعيد بن زيد في الشهادة للعشرة.

١٨٦٥ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: «بينما عائشة في بيتها إذ سمعت رجة في المدينة فقالت ما هذا؟ قالوا عير لعبد الرحمٰن بن عوف من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبعمائة بعير، فارتجت المدينة من الصوت؛ فقالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رأيت عبد الرحمٰن يدخل الجنة حبواً**». فبلغ ذلك عبد الرحمٰن فقال: إن استطعت لأدخلها قائماً. فجعلها بأقتابها[2] وأحمالها في سبيل الله عز وجل». أخرجه أحمد.

١٨٦٦ ـ وفي رواية أنه لما بلغه قول عائشة أتاها فسألها عما بلغه، فحدثته؛

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٢

(٢) الأقتاب: جمع قَتَب وهو الرَّحل الصغير على قدر سنام البعير.

فقال: إني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها[1] في سبيل الله عز وجل أخرجه صاحب الصفوة.

ذكر تسليم الله عز وجل وتبشيره بالجنة

١٨٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «وردت قافلة من تجار الشام لعبد الرحمٰن بن عوف فحملها إلى رسول الله ﷺ، فدعا له النبي ﷺ بالجنة، فنزل جبريل وقال: «إن الله يقرئك السلام ويقول: أقرىء عبد الرحمٰن السلام وبشره بالجنة». أخرجه الملاء، وسيأتي في ذكر صدقته أتم من هذا إن شاء الله تعالى وهذه القافلة غير القافلة المتقدم ذكرها في الفصل قبله، فإن الظاهر أن تلك كانت بعد وفاة النبي ﷺ، وفي تلك أُرِيَ عبد الرحمن داخلاً الجنة حبواً، وفي هذه دعا له بها.

الفصل الثامن: في ذكر نبذ من فضائله

١٨٦٨ ـ قال أبو عمر وغيره شهد عبد الرحمٰن بدراً والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وأحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين شهد عمر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وبعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه وقال له: «**سر باسم الله**»، ووصاه بوصايا وقال له: «**إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم**» ـ أو قال: بنت مليكهم ـ وقال: شريفهم الأصبغ بن ثعلبة الكلبي، فتزوج ابنته تماضر وهي أم ابنة أبي سلمة.

١٨٦٩ ـ وروي أنه ﷺ قال: «**عبد الرحمٰن بن عوف سيد من سادات المسلمين**»، ذكر ذلك كله أبو عمر وغيره.

ذكر دعاء النبي ﷺ له

١٨٧٠ ـ عن عمر بن الخطاب قال: «رأيت النبي ﷺ في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوران، فقال النبي ﷺ: «**من يصلنا بشيء؟**»، فطلع

---

(١) الأحلاس: كل ما ولي ظهر الدابة تحت الرَّحل والسرج والقتب.

عبد الرحمٰن بن عوف بصحفة فيها حيس[1] ورغيفان بينهما إهالة. فقال النبي ﷺ: «**كفاك الله أمر دنياك، وأما آخرتك فأنا لها ضامن**». أخرجه الحافظ أبو القاسم في الأربعين الطوال.

١٨٧١ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعبد الرحمٰن بن عوف: «بارك الله في مالك وخفف عليك حسابك يوم القيامة». أخرجه الملاء.

١٨٧٢ ـ وروي أنه ﷺ قال: «سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة». أخرجه الدارقطني في كتاب «الأخوة».

ذكر ثقة النبي ﷺ بإيمانه

١٨٧٣ ـ عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن رسول الله ﷺ أعطى رهطاً منهم عبد الرحمٰن بن عوف ولم يعطه معهم، فخرج عبد الرحمٰن يبكي، فلقيه عمر بن الخطاب فقال: ما يبكيك؟ قال: أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا معهم وتركني فلم يعطني شيئاً، فأخشى أن يكون إنما منع رسول الله ﷺ موجدة وجدها عليَّ، قال: فدخل عمر على النبي ﷺ فأخبره بخبر عبد الرحمٰن وما قال، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس بي سخط عليه. ولكني وكلته إلى إيمانه**». أخرجه عبد الرزاق.

ذكر أنه ولي النبي ﷺ في الدنيا والآخرة

١٨٧٤ ـ عن أويس بن أبي أويس عن النبي ﷺ أنه قال لعبد الرحمٰن بن عوف: «**أنت ولي في الدنيا والآخرة**». أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر أنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه

١٨٧٥ ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: «أغمي على عبد الرحمٰن ثم أفاق فقال: إنه أتاني ملكان فظان غليظان فقالا لي: انطلق نخاصمك إلى العزيز الأمين؛ قال: فلقيهما ملك فقال: إلى أين تذهبان به؟ فقالا: نخاصمه إلى العزيز

---

(١) الحيس: تمر وأقِط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالثريد.

الأمين. قال: فخليا عنه فإنه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن أمه». أخرجه الملاء في سيرته وأخرجه الواحدي في أوسطه مسنداً في سورة هود عند قوله تعالى: ﴿**وأما الذين سعدوا**﴾[1].

ذكر إثبات الشهادة له

تقدم في باب العشرة حديث ـ «اثبت حراء»، وفيه ما يدل على ذلك ـ في مناقب سعيد بن زيد؛ ووجه الشهادة مع كونه مات على فراشه أنه غريب وموت الغريب شهادة على ما تضمنه الحديث، فإنه مات بالمدينة ـ على ما سيأتي بيانه في باب ذكر وفاته ـ وليست ببلده، أو لعله كان مبطوناً أو مطعوناً، على أنني لم أقف على ذلك، لكنه يعلم ـ بالقطع ـ أن ثم سبباً تثبت له به شهادة لسان النبوة له بذلك. والله أعلم.

ذكر تزكية عثمان له

١٨٧٦ ـ عن عروة بن الزبير أن الزبير جاء إلى عثمان وقال: «إن عبد الرحمٰن بن عوف زعم أن النبي ﷺ أقطعه وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا، وإني اشتريت نصيب آل عمر، فقال عثمان: عبد الرحمٰن بن عوف جائز الشهادة له وعليه». أخرجه أحمد.

ذكر علمه

١٨٧٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر خرج إلى الشام فلما بلغ سرغ[2] أخبر أن الوباء قد نزل بالشام، فجمع أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فاختلفوا، فوافق رأيه رأي الرجوع، فرجع فجاء عبد الرحمٰن بن عوف ـ وكان متغيباً في بعض حاجته ـ فقال: إن عندي من هذا علماً. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا وقع بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه**». أخرجاه، وقد تقدم مستوعباً في نظيره من مناقب عمر.

---

(١) سورة هود، الآية: ١٠٨.

(٢) سرغ: أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام. (معجم البلدان ٣/ ٢١٢).

ذكر رجوع عمر إلى رأيه

١٨٧٨ ـ عن أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين. فلما أن ولي عمر قال: إن الناس قد دنوا من الريف، فما ترون في حد الخمر، فقال له عبد الرحمٰن بن عوف: نرى أن نجعله كأخف الحدود؛ فجلد فيه ثمانين». أخرجاه.

ذكر إثبات رخصة للمسلمين بسببه
وقد تقدم ذكر ذلك في فضائل الزبير لاشتراكهما في سببه
ذكر خوفه من الله عز وجل

١٨٧٩ ـ عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه «أن عبد الرحمٰن أتي بطعام ـ وكان صائماً ـ فقال: قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وقتل حمزة وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ـ أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا ـ قد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام». أخرجه البخاري.

وفي بعض طرق هذا الحديث: «أتي بطعام وكان صائماً، فجعل يبكي وقال: قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد وكان خيراً مني وقتل مصعب بن عمير». وذكر معنى ما تقدم.

١٨٨٠ ـ وعن نوفل بن إياس الهذلي قال: «كان عبد الرحمٰن لنا جليساً كان نعم الجليس، وإنه انقلب يوماً حتى دخل بيته ودخلنا، فاغتسل ثم خرج فجلس معنا. وأتي بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمٰن بن عوف، فقلنا له: يا أبا محمد ما يبكيك؟ قال: ملك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا». أخرجه صاحب الصفوة.

١٨٨١ ـ وعن الحضرمي قال: «قرأ رجل عند النبي ﷺ لين الصوت ـ أو لين القراءة ـ فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه إلا عبد الرحمٰن بن عوف فقال ﷺ: «**إن لم يكن عبد الرحمٰن فاضت عينه فقد فاض قلبه**». أخرجه الفضائلي.

ذكر تواضعه

١٨٨٢ ـ عن سعيد بن جبير قال: «كان عبد الرحمٰن بن عوف لا يعرف من بين عبيده». أخرجه صاحب الصفوة.

١٨٨٣ ـ وعن عبد الرحمن بن عوف قال: «نظرت يوم بدر عن يميني وشمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: أي عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، فما حاجتك إليه يا بن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، قال: فتعجبت لذلك، قال: وغمزني الآخر فقال لي: مثلها، فلم أنشب[1] أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه فقال: «**أيكما قتله؟**»، قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: «**هل مسحتما سيفيكما؟**»، قالا: لا، فنظر رسول الله ﷺ إلى السيفين فقال: «**كلاكما قتله**». وقضى رسول الله ﷺ بسلبه لمعاذ بن عمر بن الجموح؛ الرجلان معاذ بن عمر بن الجموح ومعاذ بن عفراء. أخرجاه. وموضع تواضعه رضي الله عنه تمنيه أن يكون بين أضلعهما وقدره أكثر من ذلك.

ذكر تعففه واستغنائه حتى أغناه الله عز وجل

١٨٨٤ ـ عن عبد الرحمٰن بن عوف قال: «لما قدمت المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت فأنزل لك عنها فإذا حلت تزوجتها؛ فقال له عبد الرحمٰن: لا حاجة لي في ذلك؛ هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق بني قينقاع. قال: فغدا إليه عبد الرحمن، فأتى بأقط[2] وسمن قال: ثم تابع الغدو، فما لبث أن جاء عليه أثر صفرة، فقال رسول الله ﷺ: «**أتزوجت؟**»، قال: نعم. قال ﷺ: «**ومن**»، قال: امرأة من الأنصار. قال ﷺ: «**فكم سقت؟**»، قال: **زنة نواة من ذهب** ـ فقال ﷺ: «**أوْلم ولو شاة**». أخرجه البخاري.

---

(١) ما نَشَبَ: ما لبث.

(٢) الأَقِط: لبن محمض يجمد حتى يستحجر ثم يُطبخ.

ذكر صلته أزواج النبي ﷺ

١٨٨٥ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان يقول: «**إن أمركن لمما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون**». قال: ثم تقول عائشة: سقى الله أباك من سلسبيل الجنة ـ تريد عبد الرحمٰن بن عوف، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بما بيع بأربعين ألفاً». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وأبو حاتم.

١٨٨٦ ـ وعنه أن عبد الرحمٰن أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

ذكر صلته رحمه

١٨٨٧ ـ عن المسور بن مخرمة قال: «باع عبد الرحمٰن بن عوف أرضاً من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين، وبعث إلى عائشة معي من ذلك المال، فقالت عائشة: سقى الله ابن عوف سلسبيل الجنة». أخرجه في الصفوة.

ذكر صدقته وبره أهل المدينة

١٨٨٨ ـ عن الزهري قال: «تصدق عبد الرحمٰن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله ـ أربعة آلاف ـ ثم تصدق بألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله عز وجل، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله؛ وكان عامة ماله من التجارة». أخرجه صاحب الصفوة.

١٨٨٩ ـ وأخرجه الملاء عن ابن عباس وقال: «تصدق بشطر ماله ـ أربعة آلاف درهم ـ ثم بأربعين ألف درهم ثم بأربعين ألف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم وردت له قافلة من تجارة الشام فحملها إلى رسول الله ﷺ. فدعا له النبي ﷺ بالجنة فنزل جبريل وقال: «**إن الله يقرئك السلام**، ويقول: **أقرىء عبد الرحمٰن السلام وبشره بالجنة**».

وقد تقدم في خصائصه أن قوله تعالى: ﴿الذينَ يُنفِقُونَ أموالَهم في سبيلِ اللَّهِ ثم لا يُتْبِعُونَ﴾[1] الآية نزلت في ذلك.

١٨٩٠ ـ وعن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف قال: «كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمٰن بن عوف، ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم بماله، وثلث يصلهم».

١٨٩١ ـ وعن عروة بن الزبير أنه قال: «أوصى عبد الرحمٰن بن عوف بخمسين ألف دينار في سبيل الله تعالى». أخرجهما الفضائلي.

ذكر خروجه عن جميع ماله وتسليم الله عليه وإخباره بقبول صدقته

١٨٩٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مرض عبد الرحمٰن بن عوف فأوصى بثلث ماله، فصح فتصدق بذلك بيد نفسه ثم قال: يا أصحاب رسول الله ﷺ، كل من كان من أهل بدر له عليَّ أربعمائة دينار، فقام عثمان وذهب مع الناس فقيل له: يا أبا عمرو ألست غنياً؟ قال هذه: وصلة من عبد الرحمٰن لا صدقة وهو من مال حلال. فتصدق عليهم في ذلك اليوم بمائة وخمسين ألف دينار، فلما جن عليه الليل جلس في بيته وكتب جريدة بتفريق جميع المال على المهاجرين والأنصار حتى كتب أن قميصه الذي على بدنه لفلان وعمامته لفلان، ولم يترك شيئاً من ماله إلا كتبه للفقراء، فلما صلَّى الصبح خلف رسول الله ﷺ هبط جبريل وقال: «يا محمد إن الله يقول لك أقرىء مني على عبد الرحمٰن السلام واقبل منه الجريدة ثم ردها عليه، وقل له: قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ووكيل رسوله، يصنع في ماله ما شاء، وليتصرف فيه كما كان يتصرف قبل، ولا حساب عليه، وبشره». أخرجه الملاء في سيرته.

ذكر تبرره بالعتق

١٨٩٣ ـ عن جعفر بن برقان قال: «بلغني أن عبد الرحمٰن بن عوف أعتق ثلاثين

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٢.

ألفاً». أخرجه صاحب الصفوة.

١٨٩٤ ـ وقال أبو عمر: «وقد روي أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً».

ذكر أمر جبريل له بإضافة الضيف وإطعام المسكين حتى أراد الخروج عن جميع ماله

١٨٩٥ ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال له: «**يا ابن عوف إنك من الأغنياء، وإنك لن تدخل الجنة إلا زحفاً ـ وفي رواية حبواً ـ فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدمك**»، قال ابن عوف: ما الذي أقرض الله؟ قال ﷺ: «**مما أمسيت فيه**»، قال: من كله أجمع يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**نعم**»، فخرج ابن عوف وهو يهم بذلك. فأتى جبريل فقال: «مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل؛ فإذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه». أخرجه الفضائلي.

ذكر ما فضل به عبد الرحمٰن وغيره من السابقين على غيرهم ممن شاركهم في أعمالهم أو زاد عليهم

١٨٩٦ ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف «أن رجلاً من أهل المدينة قال: «والله لأقدمن المدينة ولأحدثن عهداً بأصحاب رسول الله ﷺ، فقدم المدينة قال: فلقي المهاجرين إلا عبد الرحمٰن بن عوف، فأخبر أنه بالجرف في أرضه، فأقبل يسير حتى جاء عبد الرحمٰن وهو يحول الماء بمسحاة في يده واضعاً رداءه فلما رآه عبد الرحمٰن استحى فألقى المسحاة وأخذ رداءه، فوقف الرجل عليه فسلم عليه ثم قال جئتك لأمر ثم رأيت أعجب منه، هل جاءكم إلا ما جاءنا؟ وهل علمتم إلا ما علمنا؟ قال: عبد الرحمٰن: ما جاءنا إلا ما جاءكم وما علمنا إلا ما علمتم فقال الرجل: فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون فيها ونخف في الجهاد وتتثاقلون عنه وأنتم خيارنا وسلفنا وأصحاب نبينا ﷺ؟ فقال له عبد الرحمن: إنه لم يأتنا إلا ما جاءكم ولم نعلم إلا ما قد علمتم ولكنا ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر». أخرجه ابن حويصا.

ذكر شهادة عمر بن الخطاب بصلاحيته للخلافة لولا ضعف فيه

١٨٩٧ ـ عن ابن عمر قال: «خدمت عمر وكنت له هائباً معظماً، فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد خلا بنفسه، فتنفس تنفساً ظننت أن نفسه خرجت، ثم رفع رأسه إلى السماء فقلت له: والله ما أخرج هذا منك إلا هم يا أمير المؤمنين قال: هم والله، هم شديد، إن هذا الأمر لم أجد له موضعاً ـ يعني الخلافة ـ قال: فذكرت له علياً وطلحة والزبير وسعداً وعثمان، فذكر في كل واحد منهم معارضاً فذكرت له عبد الرحمٰن بن عوف فقال: أوه!! نِعْمَ المرء! ذكرتَ رجلاً صالحاً إلا أنه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح له إلا الشديد من غير عنف، اللين من غير ضعف، الجواد من غير سرف، والإمساك من غير بخل». أخرجه القاسم بن سلام في مصنفه.

الفصل التاسع: في ذكر وفاته وما يتعلق بها

توفي رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين، وهو ابن خمس وسبعين، وقيل: اثنتين وسبعين، ودفن بالبقيع، وصلّى عليه عثمان. وكان أوصى بذلك.

١٨٩٨ ـ وروى ابن النجار في كتاب أخبار المدينة بسنده عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه قال: «أرسلت عائشة إلى عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن هلم إلى رسول الله ﷺ وإلى أخويك، فقال: ما كنت مضيقاً عليك بيتك، إني كنت عاهدت ابن مظعون أينا مات دفن إلى جنب صاحبه فيكون على هذا قبر عثمان بن مظعون وقبر عبد الرحمٰن بن عوف في قبة إبراهيم ابن النبي ﷺ فينبغي أن يزار هناك».

ذكر ما روي عنه عند الموت

١٨٩٩ ـ قال أبو عمر: «لما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً، فسئل عن بكائه فقال: إن مصعب بن عمير كان خيراً مني، توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن له ما يكفن به، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني، توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يجد له كفناً؛ وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته في حياته الدنيا، وأخاف أن أحبس عن أصحابي لكثرة مالي».

وقد تقدم في ذكر خوفه صدور هذا القول عنه وهو صائم ولعله تكرر منه وهو

الأظهر؛ أو كان صائماً وقد حضرته الوفاة، وقد تقدم أيضاً في ذكر صدقته أنه أوصى أن يتصدق من ماله بخمسين ألف دينار، وفي ذكر صلته لأزواج النبي ﷺ أنه أوصى لهم بحديقة فبيعت بأربعمائة ألف.

ذكر ما خلفه

١٩٠٠ ـ عن محمد أن «عبد الرحمٰن بن عوف توفي وكان فيما خلفه ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأصاب كل امرأة ثمانون ألفاً». أخرجه في الصفوة.

١٩٠١ ـ وقال أبو عمر: كان تاجراً مجدوداً[1] في التجارة، فكسب مالاً كثيراً وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً، فكان يدخل من ذلك قوت أهله سنة.

١٩٠٢ ـ وعن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن قال: «صالحنا امرأة عبد الرحمٰن التي طلقها في مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً ـ وفي رواية من ربع الثمن. أخرجه أبو عمر.

١٩٠٣ ـ وقال الطائي: قسم ميراثه على ستة عشر سهماً فبلغ نصيب كل امرأة ثمانين ألف درهم.

الفصل العاشر: في ولده
وكان له ثمانية وعشرون ذكراً وثمان بنات ذكر الذكور

(محمد) وبه كان يكنى، ولد في الإسلام.

و (سالم الأكبر) مات قبل الإسلام، أمهما أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قاله أبو عمر: وذكر ابن قتيبة وصاحب الصفوة أن محمداً أخو حميد لأمه، وسيأتي.

و (أبو سلمة الفقيه) واسمه عبد الله الأصغر، أمه تماضر بنت الأصبغ، ذكره ابن قتيبة وغيره.

---

(١) المجدود: المحظوظ.

و (إبراهيم) و (إسماعيل) و (حميد) أمهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ذكره في الصفوة.

و (زيد) قال ابن قتيبة: أمه أم إبراهيم، وقال: في الصفوة، أمه أم معن، وسيأتي ذكره.

و (معن) و (عمر) أمهما سهلة بنت عاصم بن عدي.

و (عروة الأكبر) أمه بحرية بنت هانىء.

و (سالم الأصغر) أمه سهلة بنت سهيل بن عمر.

و (أبو بكر) أمه أم حكيم بنت قارظ.

و (عبد الله) أمه بنت أبي الخشخاش؛ و (عبد الرحمن) أمه أسماء بنت سلامة.

و (مصعب) أمه أم حريث من سبي بهراء.

و (سهيل) أبو الأبيض أمه مجد بنت يزيد.

و (عثمان) أمه عراك بنت كسرى، أم ولد.

و (عروة) و (يحيى) و (بلال): لأمهات أولاد.

ذكر البنات

(أم القسم) ولدت في الجاهلية، أمها أم سالم الأكبر، وقال في الصفوة: أمها بنت شيبة بنت ربيعة.

و (حميدة) و (أمة الرحمٰن الكبرى) أمهما أم حميد.

و (أمة الرحمٰن الصغرى) شقيقة معن.

و (أم يحيى) أمها زينب بنت الصباح.

و (جويرية) أمها بادنة بنت غيلان.

و (أمية) و (مريم) شقيقتا مصعب.